

13

أَتَقَبَّلُ الْإِسْلَامَ

سَلَمَانُ الْفَارَسِيُّ الْبَاحِثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ

بَقَلَمِ : د. وَجِيهٍ يَعْقُوبَ السَّيِّدِ
بِرِيشَةِ : د. عَبْدِ الشَّافِيِّ سَيِّدِ
إِشْرَافِ : د. حَمْدِي مَصْطُفَى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت ١ : ٥٩٠٨٤٨٨ - ٢٤٦٨٨٨٨ - ٢٤٦٨٨٨٨

فاكس : ٢٤٦٨٨٨٨



أشبال الإسلام

«الطفولة» مرحلة مهمة للغاية . وهى ليست مجرد مرحلة للهو واللعب وتضييع الوقت فيما لا يفيد ، ولكنها مرحلة إعداد جادة لما سيكون عليه الإنسان فى شبابه وفى رجولته .
وفى هذه السلسلة تطالع :
صوراً مختلفة للنبوغ والتفوق والبطولة الخارقة والرجولة المبكرة عند «أبطال صغار» ، صنعوا المعجزات برغم حداثة أعمارهم ، فكان من بينهم : العالم ، والمحارب الشجاع ، وقائد الجيش .
إن «الطفل الصغير» يستطيع أن يعرف دوره فى الحياة ، من خلال مطالعته لهذه النماذج المشرقة ، ويستطيع أن يقدم الكثير من الأعمال النافعة لنفسه ولأسرته ولوطنه .
وسوف يجد الطفل المتعة فى أثناء قراءة هذه السلسلة التى كتبت بأسلوب قصصى مشوق ولغة أدبية شفافة .

وجيه يعقوب السيد

مدرس مساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس

سلمان الفارسي الباحث عن الحقيقة

بقلم : ا. ووجيه يعقوب السيد
بريشة : ا. عبد الشافي سيد
إشراف : ا. حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٢٨٦١٩٧ - ٢٨٣٥٥٥ - ٥٩٠٨١٥٥
فاكس : ٢٨٦٧٠٠٢

و هو ما زال طفلاً ، يلهو قرناؤه ويضيعون أوقاتهم في
اللعب ، كان هو يتطلع في صدق إلى الحقيقة ويتشوق
إلى اليقين !

كان ينظر بعينه العميقتين إلى المستقبل ، ويتفكر
في هذا الواقع الذي يعيش فيه الناس - وهو من بينهم -
ويسأل نفسه :

- ما هي الحقيقة ؟

حقيقة الحياة .. والموت .. والبعث ، تلك الأسرار
التي تخبط في تفسيرها المتخبطون ولم يتركوا إجابة
شافية تريح فؤاده !

وها هو ذا يبحث ويبحث .. سعياً للوصول إلى تلك
الحقيقة !

فهل يصل ؟

إنه « سلمان الفارسي » ، سليل أسرة غنية ذات مجد
وسيادة ، كان أبوه رئيس قريته ، وكان يمتلك ضيعة
كبيرة يعمل بها العديد من العبيد والإماء ، وكان يعبد
النار ويتخذها إلهاً يتوجه إليها بالصلوات والقربات .
وكان « سلمان » أحب الناس جميعاً إلى أبيه ، إذ كان



يُعِدُّهُ لِكَيْ يَتَوَلَّى مَنَصِبًا دِينِيًّا رَفِيعًا فِي تِلْكَ الْمَعَابِدِ الَّتِي
تُقَدَّسُ فِيهَا النَّارُ .

يَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ غَرِيبٍ حَقًّا !

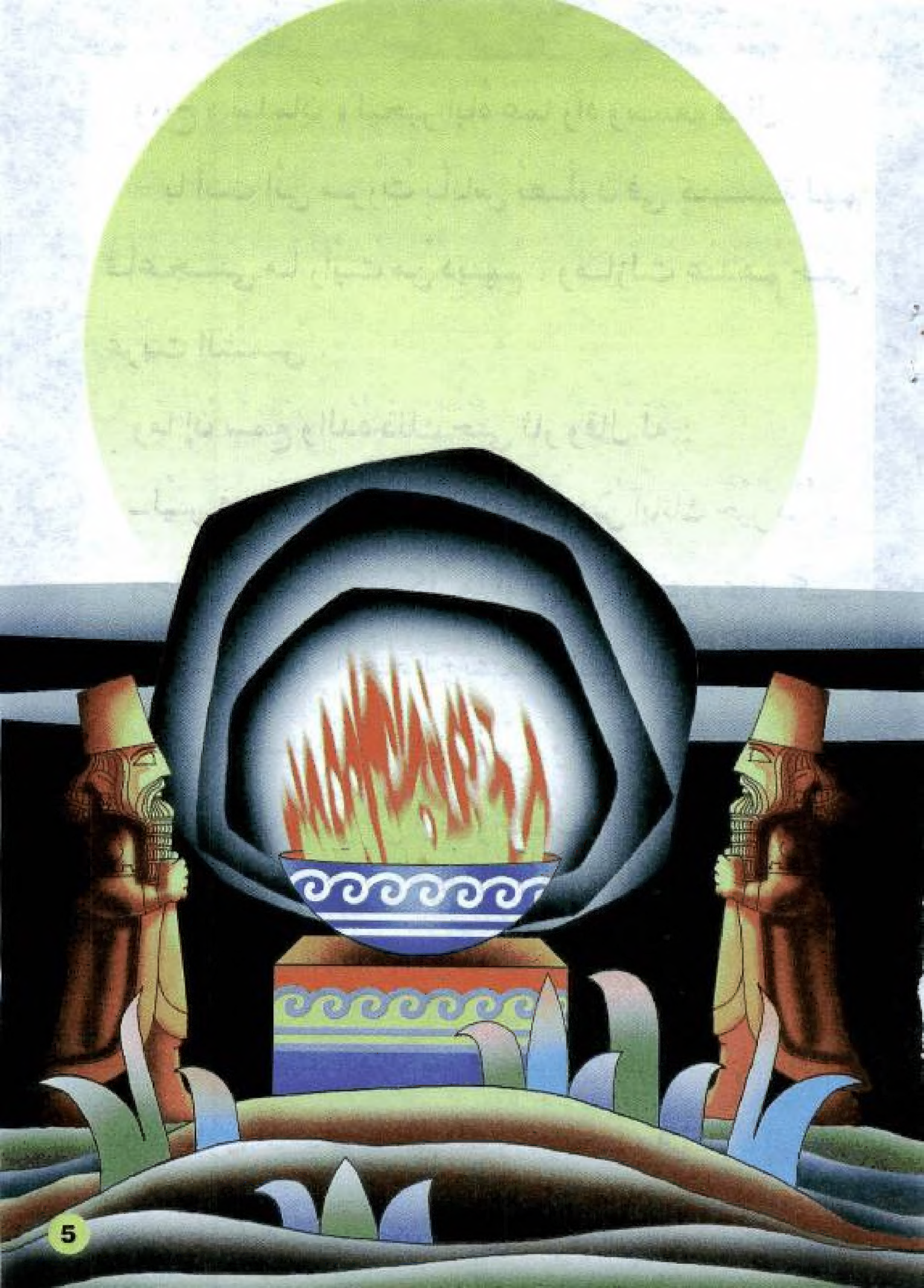
كَيْفَ يَعْبُدُ الْإِنْسَانُ النَّارَ وَهُوَ الَّذِي يُشْعِلُهَا وَيُطْفِئُهَا
وَقَتَّمَا يَشَاءُ ؟ وَلِمَاذَا ؟ هَلْ هُوَ الْخَوْفُ ؟ أَوِ التَّقْلِيدُ ؟ أَوْ ...
الْعَدِيدُ مِنَ الْأَسْئَلَةِ كَانَ « سَلْمَانُ » يَطْرَحُهَا عَلَى عَقْلِهِ
وَفُؤَادِهِ مِنْذُ الصَّغَرِ فَلَا يَجِدُ لَهَا إِجَابَةً عِنْدَ أَبِيهِ أَوْ عِنْدَ
قَوْمِهِ .

وَلِذَلِكَ فَقَدْ بَدَأَ بَحْثُهُ يَتَّخِذُ مَسَارًا آخَرَ ، وَشَكْلًا مُخْتَلَفًا .
سَمِعَ عَنِ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ - قَبْلَ الْإِسْلَامِ - وَعَلِمَ أَنَّ
النَّصَارَى لَا يَقْدَسُونَ النَّارَ ، وَإِنَّمَا يَعْبُدُونَ إِلَهًا ، يَقُولُونَ :
إِنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ .

فَقَالَ لِنَفْسِهِ :

وَاللَّهِ هَذَا خَيْرٌ مِنَ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ .

وَسَأَلَ عَنْ مَكَانِ هَذَا الدِّينِ الْأَصْلِيِّ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ فِي
الشَّامِ ، فَتَوَلَّى فِي نَفْسِهِ شَيْئًا مَا ، وَلَكِنَّهُ كَتَمَهُ حَتَّى
يَحِينَ الْوَقْتُ .



وراح « سَلْمَانُ » لِيُخْبِرَ أَبَاهُ عَمَّا رَأَاهُ وَسَمِعَهُ فَقَالَ :

- يَا أَبَتِ إِنِّي مَرَرْتُ بِأَنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيْسَةٍ لَهُمْ
فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ ، وَمَا زِلْتُ عَنْدهُمْ حَتَّى
غَرَبَتِ الشَّمْسُ .

وَمَا إِنْ سَمِعَ وَالِدُهُ ذَلِكَ حَتَّى ثَارَ وَقَالَ لَهُ :

- لَيْسَ فِي هَذَا الدِّينِ خَيْرٌ ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ .

وَحَاوَلَ « سَلْمَانُ » بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ مَنْطِقٍ وَعَقْلِ كَبِيرٍ
أَنْ يُنَاقِشَ وَالِدَهُ بِالْحُجَّةِ وَيُقْنِعَهُ بِالْبَرَهَانِ ، وَلَكِنْ دُونَ
جَدْوَى ، فَقَدْ صَمَّ الْوَالِدُ أُذُنَيْهِ وَأَبَى أَنْ يَسْتَمَعَ لِنِدَاءِ
الْعَقْلِ ، وَلَمَّا يئِسَ مِنْ ابْنِهِ وَخَافَ أَنْ يَتْرُكَ دِينَ آبَائِهِ
حَبْسَهُ فِي الْبَيْتِ وَوَضَعَ فِي رِجْلَيْهِ قَيْدًا حَدِيدِيًّا ، وَظَلَّ
يُرَاقِبُهُ مِنْ وَقْتٍ لآخر حَتَّى لَا يَقْدِرَ عَلَى الْهَرَبِ !

وَلِأَنَّ « سَلْمَانَ » كَانَ يَتَوَقَّعُ لِلنُّورِ وَيَكْرَهُ الظُّلَامَ ، فَقَدْ
ظَلَّ يُحَاوِلُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى النُّورِ ، وَيُحَطِّمَ الْقَيْودَ إِلَى أَنْ

وَأَقْبَلَ فَقَالَ مَا تَعْمَلُونَ

رَقِيقٌ يُدْعَى بِاسْمِهِ دَابِلَةُ رَجُلٍ يَكُونُ رَأْسَ الْبَيْتِ وَهُوَ

رَجُلٌ حَسَنٌ، وَهُوَ يَكُونُ رَجُلًا يَكُونُ رَجُلًا يَكُونُ رَجُلًا

أَمَّا رَأْسُ الْبَيْتِ فَهُوَ الَّذِي يَكُونُ رَجُلًا يَكُونُ رَجُلًا

يَكُونُ

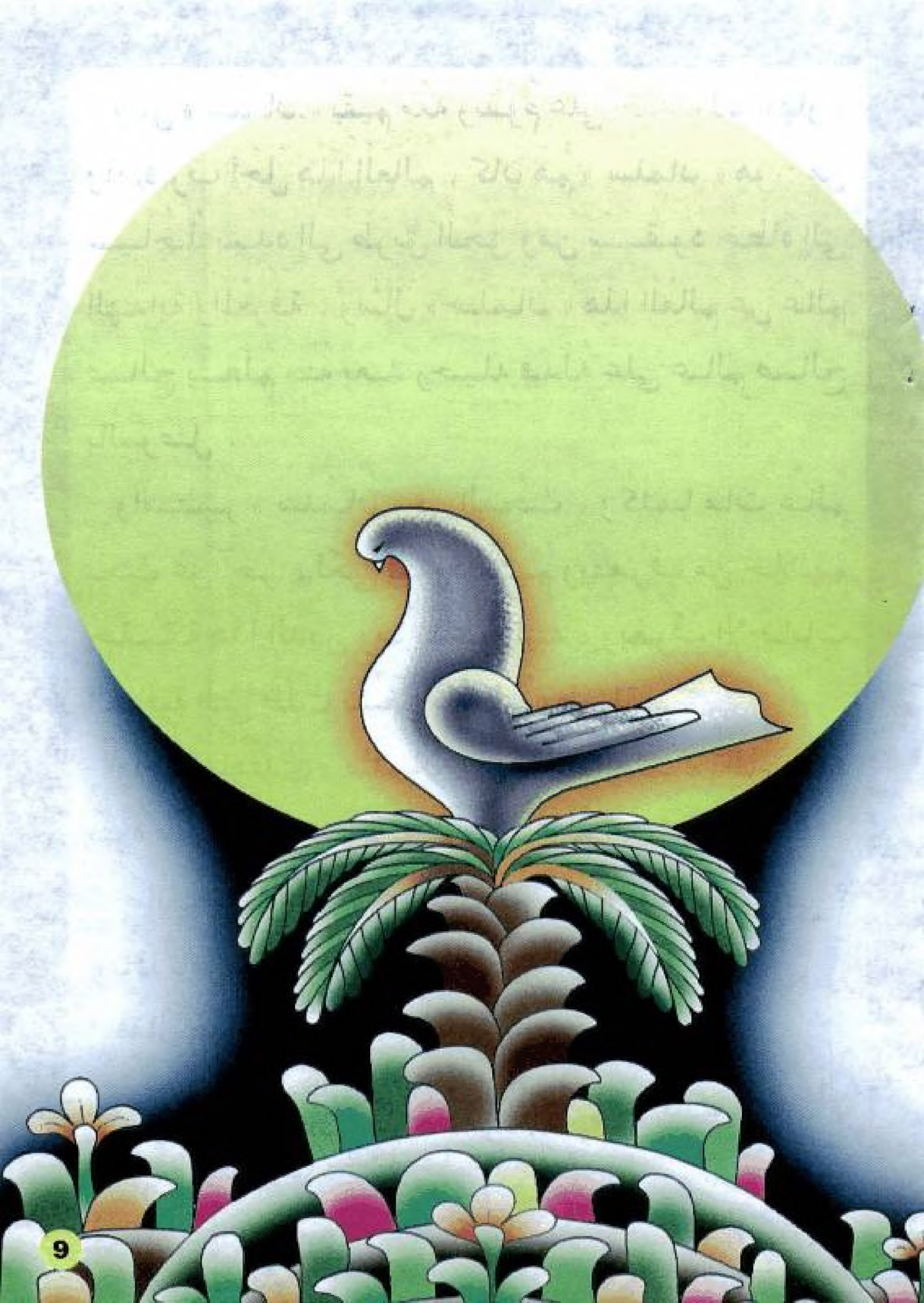


أُتِيحتَ لَهُ الْفُرْصَةُ أَخِيرًا .

وَأَخَذَ يَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ مِمَّنْ يَثِقُ
النَّاسُ بِعِلْمِهِمْ ، حَتَّى اهْتَدَى إِلَى أَحَدِ الْعُلَمَاءِ ، فَعَاشَ
مَعَهُ وَقَامَ بِخِدْمَتِهِ فِي مُقَابِلِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ أُصُولَ هَذَا
الدِّينِ .

وَاکْتَشَفَ « سَلْمَانُ » أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي يَظُنُّهُ النَّاسُ
رَجُلًا خَيْرًا وَصَالِحًا مَا هُوَ إِلَّا رَجُلٌ سَوْءٌ ، يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ ،
وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَهُوَ يَفْعَلُهُ .

وَلَمْ يُطِقْ « سَلْمَانُ » عَلَى ذَلِكَ صَبْرًا ، فَدَلَّ النَّاسَ عَلَى
مَسَاوِيِّ هَذَا الرَّجُلِ ، وَتَأَكَّدَ أَتْبَاعُ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ صِدْقِ
كَلَامِ « سَلْمَانِ » ، فَرَجَمُوهُ وَتَخَلَّصُوا مِنْهُ وَوَضَعُوا بَدَلًا
مِنْهُ رَجُلًا صَالِحًا ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، رَاغِبًا فِي
الْآخِرَةِ .



وظل « سلمان » يقيم معه ويقوم على خدمته ليل نهار ،
ولما اقترب أجل هذا العالم ، كان هم « سلمان » هو : من
سيأخذ بيده إلى طريق الحق ومن سيقود خطاه إلى
الهداية والمعرفة . وسأل « سلمان » هذا العالم عن عالم
صالح يتعلم منه بعد رحيله فدلّه على عالم صالح
بالموصل .

واستمر « سلمان » في البحث ، وكلّما مات عالم
بحث عن آخر ، لكي يتزود منهم ويتعرف من خلالهم
حقيقة هذا الدين وما يدعو إليه ، ويعرف الإجابات
الشافية التي ظلت تشغل باله فترة طويلة .

وأخيراً اهتدى « سلمان » إلى أحد العلماء وأقام عنده
فترة طويلة فلما حضرته الوفاة قال له :

- إنك تعلم من أمري ما تعلم ، فإلى من توصي بي ؟
وماذا تأمرني أن أفعل ؟

فقال هذا العالم :

- « يا بني ، ما أعلم أن هناك أحداً من الناس بقي على
ظهر الأرض مستمسكاً بما كنا عليه .



« وَلَكِنَّهُ قَدْ دَنَا زَمَانٌ يَخْرُجُ فِيهِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ نَبِيٌّ
يُبْعَثُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ يَهَاجِرُ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَرْضِ ذَاتِ
نَخْلٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ - أَيْ أَرْضِ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدَاءِ - .

« وَهَذَا النَّبِيُّ لَهُ عَلَامَاتٌ : فَهُوَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ ، وَلَا يَأْكُلُ
الصَّدَقَةَ ، وَبَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ .. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ .

وَلَمْ يَكُذْ « سَلْمَانٌ » يَسْمَعُ مِنْ هَذَا الْعَالِمِ ذِكْرَ نَبِيٍّ
يُرْسِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِدِينِ سَمَاوِيٍّ ، حَتَّى حَلَقَتْ رُوحُهُ فِي
عَنَانِ السَّمَاءِ ، وَطَارَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ ،
وَرَاحَ يُفَكِّرُ « سَلْمَانٌ » فِي وَسِيلَةٍ يَصِلُ بِهَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ
وَيَلْتَقِي بِهِ وَيُصْغِي إِلَيْهِ فِي خُشُوعٍ ، لِكَيْ تَهْدَأَ نَفْسُهُ
وَيَرْتَاحَ بِأَلِهِ .

وَرَاحَ « سَلْمَانٌ » يَتَطَلَّعُ إِلَى إِحْدَى الْقَوَافِلِ الْمَسَافِرَةِ إِلَى
بِلَادِ الْعَرَبِ لِكَيْ تَحْمِلَهُ مَعَهَا ، وَلاَحَتْ فِي الْأَفْقِ الْبَشَائِرُ ،



فَقَدْ رَأَى « سَلْمَانَ » نَفَرًا مِنْ تِجَارِ الْعَرَبِ مِنْ قَبِيلَةِ « كَلْب » ،
فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوهُ مَعَهُمْ فَوَافَقُوا مُقَابِلَ مَبْلَغٍ مِنْ
الْمَالِ يَدْفَعُهُ لَهُمْ .

وَقَبْلَ وُصُولِ هَؤُلَاءِ التُّجَّارِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ
الْمَذْهَلَةَ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى « سَلْمَانَ » كَالصَّاعِقَةِ ، فَقَدْ
غَدَرُوا بِهِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ عَبْدٌ لَهُمْ اشْتَرَوْهُ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ،
وَبَاعُوهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ فَظَلَّ يَعْمَلُ عِنْدَهُ فِتْرَةً ثُمَّ بَاعَهُ
لِيَهُودِيٍّ آخَرَ مِنْ « بَنِي قَرِيظَةَ » كَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ .
وَبِرَغْمِ مَا أَصَابَ « سَلْمَانَ » مِنْ أَذَى نَفْسِيٍّ بِسَبَبِ هَذَا
الْغَدْرِ ، إِلَّا أَنَّ « يَثْرِبَ » أَوِ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ كَانَتْ بِالنِّسْبَةِ
لَهُ طَوِّقَ النِّجَاحَةِ ، فَقَدْ رَاحَ يَتَأَمَّلُ النَّخْلَ الَّذِي وَصَفَ بِهِ
الْعَالِمُ الْمَسِيحِيُّ الصَّالِحُ الْمَدِينَةَ الَّتِي سَيُظْهِرُ فِيهَا النَّبِيُّ
الْحَاتِمُ .







وفي هذا الوقت كانت دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد بدأت بمكة لكن « سلمان » لم يكن سمع بها بسبب تسخير اليهود الذين اشتروه له في العمل ، وحرصهم على ألا يصل الإسلام إلى أحد حتى لا يدخل فيه ، وخاصة إذا كان في مثل عقل « سلمان » وقوته .
وهاجر الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى « يثرب » ، وبينما كان « سلمان » يعمل في بستان سيده إذ علم بمقدمه .

ولم يستطع « سلمان » أن يصبر طويلاً ، فقد سارع إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ودخل عليه وهو يحمل بعض التمر فقدمه إليه وهو يقول :
- إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم .

فوضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) التمر أمام



أَصْحَابِهِ وَقَالَ :

- كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ !

وَأَمْسَكَ هُوَ فَلَمْ يَبْسُطْ يَدَهُ إِلَى الطَّعَامِ .

وَتَذَكَّرَ « سَلْمَانُ » صِفَاتِ النَّبِيِّ الَّتِي أَخْبَرَهُ بِهَا الرَّاهِبُ ،

فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

- هَذِهِ وَاحِدَةٌ ، إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي جَاءَ « سَلْمَانُ » وَهُوَ يَحْمِلُ بَعْضَ

التَّمْرِ وَوَضَعَهُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

ثُمَّ قَالَ :

- إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا .

وَعِنْدَئِذٍ بَسَطَ الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَدَهُ

وَأَكَلَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ .

فَقَالَ « سَلْمَانُ » عِنْدَئِذٍ فِي نَفْسِهِ :

- هَذِهِ وَاللَّهِ الثَّانِيَةُ ، إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ .



وفي اليوم التالي ، وبينما كان النبي (صلى الله عليه
وسلم) في جمع من أصحابه ، إذ اقترب منه « سلمان »
وراح ينظر إلى ظهره لكي يرى خاتم النبوة الذي وصفه له
الراهب .

وعرف الرسول (صلى الله عليه وسلم) غرض « سلمان » ،
فألقي رداءه عن ظهره ، فنظر إليه فرأى الخاتم .
وعندئذ أكب « سلمان » على يدي رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) ، وراح يقبله ويبكي .

وقص « سلمان » قصته على الرسول (صلى الله عليه
وسلم) كاملة ونطق بالشهادتين أمامه وأمام الصحابة .
واستطاع « سلمان » بعد مدة يسيرة بمعاونة الصحابة
أن يتحرر من العبودية والرق الذين فرضوا عليه غدرا
وعذوانا ، وصار بعدها حرا كريما مجاهدا في سبيل الله .

لقد خرج « سلمان » من بلده وترك أموال أبيه ، وراح
يتنقل من بلد إلى بلد ، ومن عالم إلى آخر ، بحثا عن



الْحَقِيقَةُ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ إِلَى خَيْرِ دِينٍ
وَالْتَقَى بِأَعْظَمِ رَسُولٍ .

كَانَ « سَلْمَانُ » إِلَى جَانِبِ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، فَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ عَقْلاً ذَكِيّاً بَحِيثٌ يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَهْتَدِيَ إِلَى الصَّوَابِ وَيُرْشِدَ النَّاسَ إِلَيْهِ . فَذَاتَ يَوْمٍ ،
وَبَيْنَمَا كَانَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ « أَبُو الدَّرْدَاءِ » صَائِماً نَافِلَةً
لِلَّهِ ، إِذْ بَدَأَ عَلَيْهِ التَّعَبُ وَالْإِرْهَاقُ ، فَحَاوَلَ « سَلْمَانُ » أَنْ
يُقْنِعَهُ بِأَنْ يَفْطُرَ ، لَكِنْ « أبا الدَّرْدَاءِ » قَالَ :
- أَتَمْنَعُنِي أَنْ أَصُومَ لِرَبِّي ، وَأُصَلِّيَ لَهُ ؟

فَأَجَابَهُ « سَلْمَانُ » :

- إِنَّ لِبَدَنِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، صُمْ
وَأَفْطِرْ .. وَصَلِّ وَنَمْ .

وَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
أَثْنَى عَلَى « سَلْمَانَ » قَائِلاً :

- لَقَدْ أَشْبَعَ « سَلْمَانُ » عِلْماً .



وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يحب « سلمان »
حبا كبيرا ، ويشني على أخلاقه وعلمه وزهده دائما ،
كما كان الصحابة يحبونه ويجلونّه .

وفي غزوة الخندق ، كان « سلمان » هو الذى أشار
على الرسول (صلى الله عليه وسلم) بحفر هذا
الخندق حول المدينة ، حتى لا يقدر المشركون على
الوصول إلى المسلمين ، وظهرت عبقرية « سلمان » فى
هذه الفكرة التى كان لها أكبر الأثر فى هزيمة المشركين
فى تلك الغزوة .

وقد تجلّى حب الرسول (صلى الله عليه وسلم)
الشديد لسلمان فى هذه الغزوة حيث كان الأنصار
يقولون :

- سلمان منا .

وكان المهاجرون يقولون :

- بل سلمان منا .

وهنا قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

- سلمان منا آل البيت !

وعلى الرغم من أن راتب « سلمان » كان كبيرا ،



وخاصة بعد أن فتح الله على المسلمين ، إلا أنه كان
يُفضل أن يأكل من عمل يديه ، بينما يوزع كل ما يأخذه
من الدولة على الفقراء والمساكين ، ويظل يعمل أشياء
يبيعها وينفق منها على عياله .

وظل « سلمان » طوال حياته زاهداً في متاع الحياة
الدنيا ، ومع ذلك فقد كان وجلاً وخائفاً من أن يكون قد
أفرط بالاستمتاع بالطيبات وبمباهج الحياة .

فقد ذهب « سعد بن أبي وقاص » لكي يزوره في مرض
الموت فرآه يبكي فقال « سعد » في دهشة :

- ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ لقد توفى رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) ، وهو عنك راضٍ .

فأجابه « سلمان » :

- والله ما أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا .
ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، عهد إلينا
عهداً ، فقال : ليكن حظُّ أحدكم من الدنيا مثل زاد
الراكب ، وهأنذا حولي هذه الأساود - يقصد حولي
أشياء كثيرة ونعم لا حصر لها .

تسبح في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما
 ملكا عظيما في سماءه ملكا عظيما



فَنَظَرَ « سَعْدٌ » حَوْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ سِوَى جَفْنَةٍ يَضَعُ فِيهَا
الطَّعَامَ ، وَكُوبٌ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ ، فَأَبْدَى دَهْشَتَهُ ثُمَّ قَالَ :
- يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، اعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ نَأْخُذَهُ عَنْكَ .
فَقَالَ « سَلْمَانٌ » :

- يَا سَعْدُ :

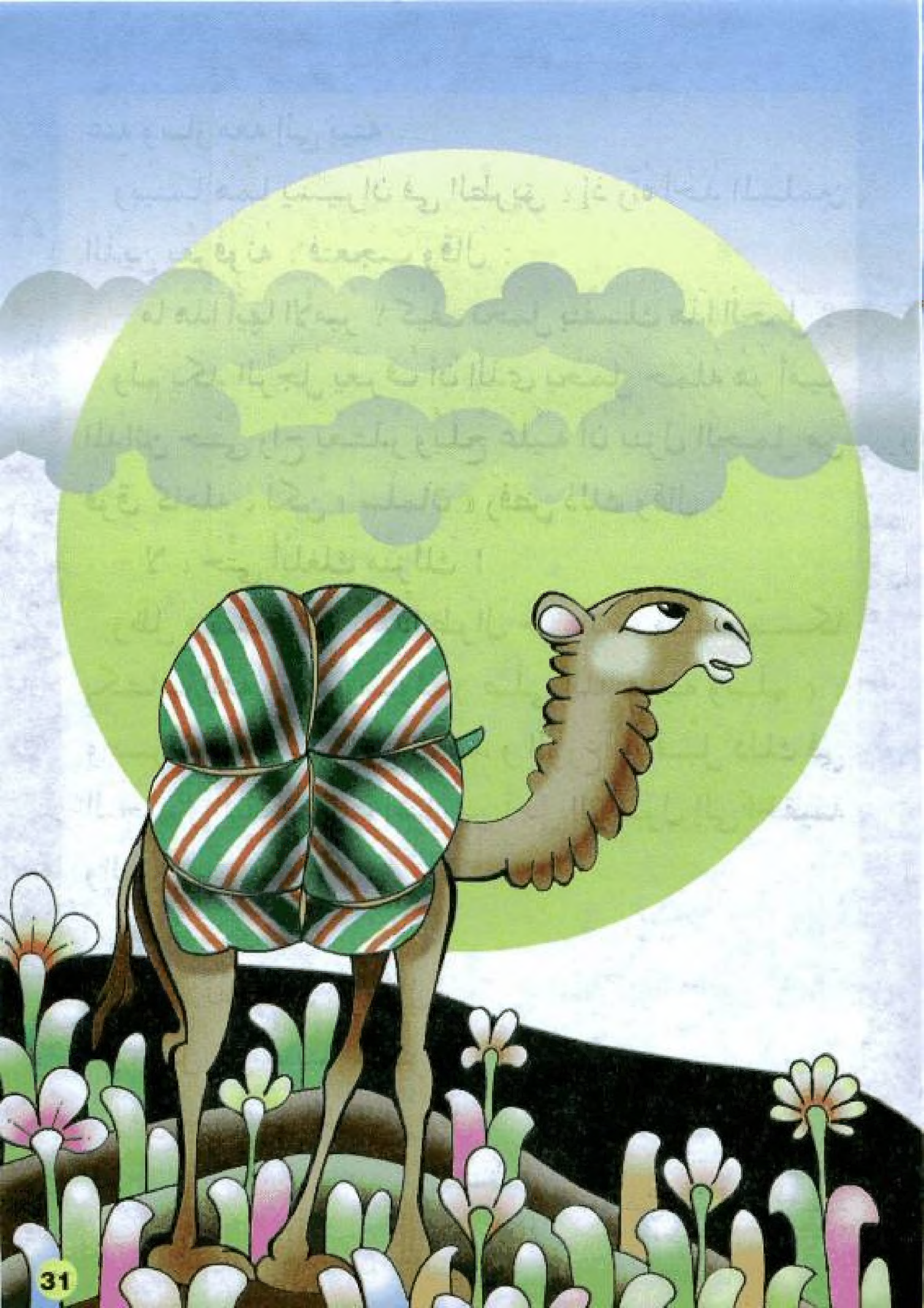
اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ .. وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا
حَكَمْتَ .. وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ « سَلْمَانَ » قَدْ تَوَلَّى الْإِمَارَةَ عَلَى
الْمَدَائِنِ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَإِنَّهُ بَقِيَ - كَمَا كَانَ
قَبْلَ تَوَلِّيْهَا - مُتَوَاضِعًا زَاهِدًا .

فَذَاتَ يَوْمٍ ، كَانَ « سَلْمَانٌ » يَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ ، فَنَادَاهُ
أَحَدُ الْمَارِينَ وَكَانَ يَحْمِلُ حِمْلًا كَبِيرًا وَقَالَ :

- يَا رَجُلُ ، احْمِلْ هَذَا الْحِمْلَ وَسَوْفَ أُعْطِيكَ بِضْعَةَ
دِرَاهِمٍ عِنْدَمَا نَصِلُ .

لَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ يَعْرِفُ أَنَّ الَّذِي أَمَامَهُ هُوَ أَمِيرُ الْمَدَائِنِ ،
لَأَنَّ هَيْئَتَهُ لَمْ تَكُنْ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَكَانَتْ ثِيَابُهُ رَثَّةً
وَبَسِيطَةً ، وَلَمْ يَشَأْ « سَلْمَانٌ » أَنْ يُحْرِجَ الرَّجُلَ فَحَمَلَ



عنه وسار معه إلى بيته .

وبينما هما يسيران في الطريق ، إذ رآه أحد المسلمين
الذين يعرفونه ، فتعجب وقال :

- ما هذا أيها الأمير ؟ كيف تحمل بنفسك هذا الحمل ؟
ولم يكد الرجل يعرف أن الذي يحمل حملة هو أمير
المدائن حتى راح يعتذر ويلح عليه أن ينزل الحمل من
فوق كاهله ، لكن « سلمان » رفض ذلك وقال :

- لا ، حتى أبلغك منزلك !

وظل « سلمان » زاهدا طوال حياته ، مستمسكا
بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ،
وضرب أروع مثل في الزهد والورع ، وقبل ذلك في
البحث والتفكير المتواصل من أجل الوصول إلى الحقيقة
واليقين ..

وقد اهتدى حقا .

وشهد له بذلك الرسول .

ووصل إلى غايته المنشودة .

ومن سار على الدرب وصل !

(تَمَّتْ)